

القيمة

obeikandi.com

المقدمة

قال الرئيس جمال في خطاب ألقاه في ذكرى ٢٦ يوليو : « إننا حينما ننادي بالقومىة العربىة والتضامن العربى ، إنما نهدف إلى قومىة عربىة حقىقىة ، القومىة الحررة المستقلة التى تنبعث من المنطقه ، وتنبعث من ضمىر أبناؤها ومن أهداف أبناؤها ، ولكننا لن نقبل أبداً بأى حال من الأحوال أن نشترك فى أى تضامن عربى لنخدم خطط الاستعمار أو لتحقيق أهداف الاستعمار ، ولهذا فنستمر لمدة بدون تحقيق التضامن العربى ، لأننا لن نتضامن مع الخونة ، ولن نتضامن مع المنحرفىن ، ولن نتضامن مع الذىن فرطوا فى بلدهم ، ومع الذىن باعوا بلدهم للاستعمار .

« إننا بهذا إنما نعبر عن القومىة كلها فى كل بلد عربى ، ونعبر عن الروح العربىة التى قاتلت دائماً من أجل الاستقلال » .

« لقد قاتلت الشعوب العربىة ، وقاتلت القىادات العربىة الحررة ، وإننا بهذا نعبر عن هذه الروح : روح مقاومة الاستعمار ومقاومة مناطق النفوذ » .

لقد عبر الرئيس جمال بهذا عن مخاوف كل عربى ، بعد أن استخدم الاستعمار دائماً التضامن العربى وسىلة يخدم بها أهدافه ومصالحه ، فالاستعمار يعرف مدى استجابة العرب وإيمانهم بالتضامن والوحدة ، ومن هنا أخذ يدفع بأعوانه لكى يحققوا أهدافه تحت ستار التضامن والوحدة !

ولم ينخدع العرب أبداً ، حتى فى أحلك الساعات

فقد كشف العرب خداع التضامن الذى كان ينادى به الملك عبد الله لسبب سىط لم يفتن له الاستعمار ، وهو أن جمىع الشعوب العربىة تؤمن

قصة الوحدة العربية

عن يقين بأن الملك عبد الله ليس إلا أداة في يد الاستعمار لتنفيذ أغراض ومشية الاستعمار!

وكشف العرب رياء الوحدة التي كان ينادي بها نوري السعيد من أول لحظة لسبب بسيط أيضا تعرفه الشعوب العربية ، وهو أن نوري السعيد ليس إلا عميلا لبريطانيا يحقق لها السيطرة ويحافظ لها على مناطق النفوذ !

كان العرب يعملون ، وكانوا يسكنون أيضا من أجل أمن يتشبثون به ، هو التضامن العربي ، حتى جاءت اللحظة التي أوشك فيها الاستعمار أن يأخذ برقاب البلاد العربية كلها بواسطة أعوانه .

هنا أجاز العرب ، ووقفوا يحاربون من أجل حياتهم وحريتهم ومقدراتهم .

وهنا صرخ العرب صرخة مدوية ، فهم لم يرضوا بخدمة أهداف الاستعمار تحت اسم وستار التضامن العربي .

فإنك حسين ملك الأردن - مثلا - كان يرفض الانضمام أول الأمر إلى الجبهة العربية المتحررة . ولكنه عاد فجأة وانضم إلى مصر والسعودية ، ليس إيمانا منه بالقومية العربية ، وإنما كوسيلة يستتر خلفها وهو يسلم نفسه وبلاده لاستعمار الدولار الجديد تحت ستار التضامن العربي ، كما كان يعمل جده الملك عبد الله من قبل خذاعا وتضليلا .

لقد كان الملك حسين يعلن عن حماسه للتضامن العربي ، وينادي بالوطنية الفوارة ، في نفس الوقت الذي كان يتآمر فيه مع أمريكا ضد شعب الأردن وضد حرية الأردن ، وضد التضامن العربي ، وضد الدول العربية المتحررة .

إن انضمام الملك حسين إلى الجبهة المتحررة ، لم يكن إيماناً منه بالتححرر ولا لإقامة التضامن العربي ، وإنما من أجل تفتيت الجبهة العربية المتحررة لحساب أمريكا .

فقد رضي أن يقوم بدور صنيعة أمريكا ليفسد ما بين السعودية وسوريا ومصر .

وتطوع بحماس لكي يشترك مع أمريكا في الخطة التي تقول بعزل مصر . كل ذلك نظير تعهد أمريكا بحمايته وإعطائه الأموال التي يطلبها لينفقها على أهوائه وملذاته .

وأكثر من ذلك ، فقد حقق حسين أهداف بن جوريون ، حينما خرج على التضامن العربي الأخر وأخذ يكيل الاتهامات لمصر وسوريا ، وقد أصبح واضحاً اليوم لكل عربي أن أهداف أمريكا هي نفس أهداف إسرائيل .

وهكذا أصبح الملك حسين ليس صنيعة لأمريكا فقط ، وإنما صنيعة لأمريكا وإسرائيل في نفس الوقت !

وهكذا تتحقق حكمة الأجداد ولأبناء !

ففي سنة ١٩٥٠ كان سمير الرفاعي هو رسول الملك عبد الله في مفاوضات الصلح مع إسرائيل . هذه المفاوضات التي لم تتم بسبب مقتل الملك عبد الله . ويشاء القدر أن يلعب سمير الرفاعي دور الخيانة نفسه سنة ١٩٥٧ مع الملك حسين حفيد الملك عبد الله في المفاوضات مع أمريكا خالفة إسرائيل وصاحبة الاستعمار الجديد في الشرق الأوسط .

إن العرب لن يسكتوا اليوم كما كانوا يسكتون في الماضي ، بعد أن نيقضت القومية العربية وفرضت وجودها في هذا العالم .

قصة الوحدة العربية

ولئن يقبل العرب أن تستخدم القومية العربية ستارا لأعوان الاستعمار
حققون من خلفه أهداف الاستعمار .

ولئن نعود نحن لعرب أبداً إلى الوراء .

ولئن ننكص في سيرنا نحو أهدافنا ، ولئن نجامل ولئن نخادع ، وإنما
سنمضي في الطريق الوحيد الذي صنعه قوميتنا العربية وسنظل نكشف
خيانات أعوان الاستعمار ووسائلهم حتى تحين الساعة . . .
وعندئذ سيلاقون الحساب .

أنور السادات



القائم مقام أنور السادات